ماجازيت به جابر عثرات الكرام يا خزيمة فلما سمع هذا خزيمة دهش
عقله وطار لبه وقال واسوأتاه واخجلتاه وافضيحتاه من الله تعالى ومن جابر
عثرات الكرام ومن امير المومنين وقام من وقته واتى الى السجن يمشي وهجم على
عكرمة ورمى بنفسه عليه وجعل يقبل يديه ويعتنقه ويقسم بالله انه
ما عرفه واخرجه ودخل به الى الحمام واحضر له ما يحتاج اليه من قماش وطيب
واستبشر اهل المدينة بذلك غاية الاستبشار ولفته وخرج من يومه راكبين
الى سليمان بن عبد الملك فلما استاذن عليه الحاجب جزع سليمان من ذلك وقال
عامل الرقة والجزيرة يقدم علينا من غير اذن فلما دخل قال ما اقدمك
يا خزيمة علينا قال يا امير المومنين ظفرت بجابر عثرات الكرام قال او عرفته
قال نعم قال من هو قال عكرمة الفياض لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بئس ما جازيناه به عن مروته ثم اذن له في الدخول فقال له سليمان بئس
ما جازيناه عن كريم فعلك وعظيم مروتك يا عكرمة وبئس ما فعل خزيمة
قال عكرمة معذور يا امير المومنين اذا لم يعلم ونصيحة امير المومنين احب اليه
فقال سليمان ان اصطناع المعروف لا يكاد يخفى ولا يضيع وامر لعكرمة بمال
جزيل وسامحه بما كان وجب عليه الخروج منه وعقد لهما الولاية على
الرقة والجزيرة واضاف اليهما من الاعمال اقليما كبيرا وحدث الحسن بن الخضر
قال لما افضت الخلافة الى بني العباس اختفت رجال من بني امية وكان في
جملة من اختفى ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك ولم يزل مختفيا الى ان اخذ
داود امانا من ابي العباس السفاح وكان ابراهيم رجلا اديبا بليغا حسن

المحاضرة

المحاضرة محظي عند امير المومنين السفاح فقال له يوما لقد مكثت زمانا
طويلا مختفيا فحدثني باعجب ما رايت في اختفائك فانها كانت ايام تكدير
قال يا امير المومنين وهل تسمع اعجب من حديثي لقد كنت مختفيا في منزل
انظر الى البطحا فبينا انا على ذلك اذا انا باعلام سود خرجت من الكوفة
تريد البصرة فوقع في ذهني انها تطلبني فخرجت متنكرا والله ما اعرف اين
اتوجه والى اين اذهب فاتيت الكوفة من غير طريق معروفة وانا لا اعرف
بها احدا فبقيت متحيرا فاذا انا بباب كبير في رحبة متسعة فدخلت تلك
الرحبة ووقفت قريبا من الباب واذا رجل حسن الهيئة وهو راكب فرسا ومعه
جماعة من اصحابه وغلمانه فدخل الرحبة فراني واقفا مرتابا فقال لي الك حاجة
قلت غريب خائف من القتل قال ادخل فدخلت الى حجرة في داره وقال هذه لك
وهيأ لي ما كنت احتاج اليه من فرش وآنية ولباس وطعام فاقمت عنده مدة
والله يا امير المومنين ما سالني قط من انا ولا ممن اخاف وهو في اثناء ذلك يركب
في كل يوم ويعود متعوبا متاسفا كانه يطلب شيا لم يجده فقلت له يوما
اراك تركب كل يوم وتاتي متعوبا متاسفا كانك تطلب شيا فاتك فقال
ان ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك قتل ابي وبلغني انه مختفي وانا اطلبه لعلي اجده
فآخذ ثاري منه بسيفي هذا فعجبت والله يا امير المومنين من هربي وشوم بختي
الذي ساقني الى منزل رجل يريد قتلي ويطلب ثاره مني فكرهت والله الحيا يا امير
المومنين واستعجلت الموت لما نالني من الشدة فسالت الرجل عن اسم ابيه
وعن سبب قتله فعرفت الخبر وهو صحيح فقلت يا هذا قد وجب علي حقك ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)